جامعة الأزهر
مركز صالح عبد الله كامل
للاقتصاد الإسلامي

مؤتمر

« التأمينات الاجتماعية بين الواقع والمأمول »

الفئات المستفيدة
من أموال التأمينات الاجتماعية

إعـــــداد
الأستاذ/ مجدى صالح محمد
المحامى بالإدارة المركزية للشئون القانونية
بالهيئة القومية للتأمين الاجتماعي
الصندوق الحكومي

فى الفترة من ١٣-١٥ أكتوبر ٢٠٠٢م

مقدمـــــة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه بلـــغ الرســـالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وكشف الغمة وترك أمته على المحاجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا كل ضال ورضى الله عن آل محمد وصحبه والمهتدين بهديه.

وبعـــد فـــان الشريعة الإسلامية قد جاءت بالوسطية فى كل شىء وقد كفلت لكل فرد حـــياة كـــريمة وهيئـــت له كل السبل والوسائل الطيبة لان بعيش حياة آمنة مطمئنة لا يخاف الأحـــداث والـــنوازل أن حلت به وذلك لأنه يعيش فى مجتمع من أخص خصائصه التكافل فى السراء والضراء وهذا التكافل امتد ليشمل حتى غير المسلمين دون تفرقه بين الأديان فقد روى ان عمـــر بـــن الخطـــاب رأى يهوديا مسنا يسأل الناس فسأله من الذى حملك على هذا فأجاب الجزية والسن فقال عمر له : ما انصفناك اكلنا شبيبتك حتى إذا كبرت ووهن عظمك ثم امر به وبنظرائه فوضعت عنهم الجزية وفرض لهم من بيت المال ما يكفيهم " .

هـــذا وقـــد ســـبق الاقتصاد الإسلامى النظم العالمية الأخرى فى نظام تأمين الأطفال واللقطاء فقد فرض عمر بن الخطاب لكل مولود مائة درهم فإذا ترعرع بلغ مائتين كما فرض لكـــل لقيط مائة درهم ولوليه كل شهر رزقا يعينه عليه ثم يسوى عند كبره بسواه من الأطفال بل وصل الأمر كما ورد بكتاب المحلى لابن حزم : ان لولى الأمر الحق عن طريق الشورى فـــى ان يفرض على الأغنياء ما يكفى حاجة الفقراء غذاء وملبسا ومسكنا قال الإمام ابن حزم "وفـــرض علـــى الأغنياء من كل بلد أن يقوموا بفقرائهم ويجبرهم السلطان على ذلك ان لم تقم الـــزكوات بهم ولا فى سائر أحوال المسلمين بهم فيقام لهم بما يأكلونه من القوت الذى لابد فيه ومـــن اللـــباس للشـــتاء والصيف بمثل ذلك ومسكن يكنهم من المطر والصيف وعيون المارة وبـــرهان ذلـــك قولـــــه تعالى ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾ الآية ٢٦ سورة الإسراء، وقال تعالى ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمساكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَـــارِ الْجُنُـــبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ الآية ٣٦ سورة النساء كتاب المعلى لابن حزم ج٦ ص ١٥٦ .

والـــتكافل فـــى الإسلام لا يعنى تأمين الفقراء فقط ومن فى حكمهم على أنفسهم أو من يعولـــون فـــى حياتهم وبعد مماتهم بكفالة ما يكفيهم من طعام وملبس ومأكل ولكن يشمل أيضا تأميـــن أرباب الأموال على مستواهم الذى وصلوا إليه بجدهم من الحلال فقد أمن الإسلام كل فـــرد علـــى ماله من مسكن أو أثاث أو مال فى التجارة أو غيره التجارة ضد الغرق والحريق

والآفات العارضة كمن يضمن له من يبذل ينفقه فى المكارم او المصلحة العامة " مجلة الشباب المسلمين العدد ٩١ لسنة ٤١ ص ١٥ .

كل هذا تحت مظلة قوله تعالى ﴿ وتعاونُوا على الْبرِّ والتَّقْوى ولا تعاونُوا علَى الأثْمِ والْعُدْوانِ﴾ (المائدة: من الآية٢).

فكل من تنزل به خسارة مالية بسبب جائحه أو حريق أو سيل أو دين فى غير معصية ولو كان لديه مال ولكن الدين محيط به وكل من يتعرض لفقر وحاجة بعد غنى ويسر يأخذ من سهم الغارمين أو من بيت المال ما يعوض خسارته ويقضى عنه دينه ويؤمنه على مستوى عيشه الذى كان ينعم به قبل ان يتعرض لما تعرض له حتى يظل فى مستوى كريم من العيش وما أروع ما فعله خامس الخلفاء الراشدين إذا اعتبر لديه المسكن والفرس والخادم والأثاث عارما يقضى عنه دينه .

هذا وقد ذهب الإمام الشافعى وأصحابه والإمام احمد إلى ان من تحمل حمالات فى إصلاح أو بسرا يدخل فى الغارمين وان كان غنيا إذا كان هذا يجحف بماله فقد روى الإمام مسلم فى صحيحه عن قبيصه بن مخارق الهلالى قال: " تحملت حمالة فأتيت رسول الله ﷺ اسأله فيها فقال اقم حتى تأيتينا الصدقه فنأمر لك بها " قال : ثم قال ياقبيصه ان المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاث : رجل تحمل حمالة فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسك، ورجل أصابته جائحه اجتاحت ماله فحملت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش أو قال سدادا من عيش ورجل أصابته فاقه حتى يقول ثلاثة من ذوى الحاجا من قومه لقد أصابت فلانا فاقة فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش أو قال سداد من عيش " فما سواهن من المسألة يا قبيصه. سحتا يأكلها صاحبها سحتا " .

وقد اهتم الإسلام باليتامى اهتماما عظيما تضمن لهم تأمينا كاملا وكفالة تامة فقد قال الله تعالى: ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ * فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ * ولا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴾. سورة الماعون .

وقد ورد ان النبى ﷺ اوصى بقوله : اتجروا فى اموال اليتامى حتى لا تأكلها الزكاة". حرصا على حياة كريمة لهم .

وكذلك اهتم بالعمال والمرضى ومن فى حكمهم وكفل لهم الحقوق التى تكفل لهم حياة طيبة وفاضلة فكل فرد فى المجتمع الإسلامى له حق الحياة الإنسانية الكريمة فى ظل الإسلام وشريعته السمحاء " اشتراكية الإسلام د/مصطفى السباعى ص ١١٧ "

والخلاصة : ان الإسلام يؤمن كل فرد على ماله وعلى نفسه وعلى مستوى كريم من العيش وان حماية الإنسان وتحقيق مستوى لائق من العيش لهو مبدأ إسلامى وأصل من أصول شريعتنا الغراء.

وهكذا نجد ان الله عز وجل لم يترك لنا سوى ان نطبق المنهج الإسلامى المتوازن فى كل منابعه وروافده الكريمة وسوف نجد ثمرة ذلك فى كل حركة من حركات المجتمع وسلوكياته فلا نجد اى خلل فى المجتمع الإسلامى أو نشاز فى سلوكه فنجد مجتمع رحيم يسوده الحب والتكافل والوئام فيما بينه .

والحمد الله رب العاملين ،،،